بسم الله الرحمن الرحيم

الائتلاف والاختلاف بين جمع الجمع ومنتهى الجموع في القرآن الكريم

عبد الوهاب صلاح الدين

المقدمة:

الحمد لله الذي حضّنا على تدبر القرآن الكريم حيث قال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[1]، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله الذي حثّنا على تدارسه حيث قال: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده"[2] وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد،

فإن القرآن الكريم معجزة متجددة فلا يمكن بل ويستحيل أن يقيد معالم إعجازه زمن معين أو يحد مكامن أسراره مكان محدد أو يحيط بحذافير علومه كتاب مميز، ولا يمكن أن يتضح لنا تجدد إعجازه الصرفي إلا بدراسة كلماته دراسة متجددة، ولا ينجلي ما يستجدّ من إعجازه النحوي إلا بالبحث في تراكيبه بحثا متواصلا، وكذلك لا يظهر ما يتجدد من إعجازه البلاغي إلا بالغوص المستمر فيما يتضمنه من دقائق البيان وحقائق المعاني وطرائف البديع.

بناء على ذلك فقد كتبت هذه السطور مدليا بها دلوي فيما يتعلق بالجانب الصرفي و الدلالي في دراسة مواضع الائتلاف والاختلاف بين صيغ جمع الجمع ومنتهى الجموع في القرآن الكريم، مقسما هذا البحث إلى المباحث الآتية:

١- سورة محمد، الآية: ٢٤.

٢- محمد بن فتوح الحميدي، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، تحقيق: علي حسين البواب، دار النشر، دار ابن حزم، بيروت، ط ٢، ج ٣، ص ٢٠٨.

المبحث الأول: التعريف بالموضوع.

المبحث الثاني: جمع الجمع ومصطلحاته وتعداد ألفاظه الواردة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: منتهى الجموع ومصطلحاته وتعداد ألفاظه الواردة في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: مواضع الائتلاف والاختلاف في تصريف الجمعين.

المبحث الخامس: دور القراءات القرآنية في توسيع صيغ الجمعين.

المبحث السادس: ما اختُلف في وصفه من صيغ الجمعين الواردة في القرآن الكريم.

المبحث السابع: مواضع الائتلاف والاختلاف في دلالات الجمعين اللغوية في القرآن.

المبحث الثامن: بعض الفروق الدقيقة بين دلالات صيغ منتهى الجموع والجموع الأخرى في القرآن.

المبحث التاسع: التوظيف الدلالي في اختيار جمع الجمع في بعض السياقات القرآنية.

المبحث العاشر: بعض الدلالات البلاغية المتعلقة بالجمعين.

وسيناقش الباحث هذه المباحث العشرة بعد هذه المقدمة مختتما بخلاصة القول المنطوية في خاتمة البحث، والله يسأل أن يعفو عن هفواته ويلهمه الصواب آمين.

المبحث الأول: التعريف بالموضوع:

يقصد الباحث بمواضع الائتلاف والاختلاف بين صيغ جمع الجمع ومنتهى الجموع مواضعَ الاجتماع والافتراق بينهما، فكلمتا "الائتلاف والاختلاف" مصدران متضادان من فعلين: ائتلف واختلف، وقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفعلين في قوله: "الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف"(٣)، وأما كلمة "الصِيَغ" فهي جمع لـ: "صيغة" وهي هيئة الكلمة المتمثلة في ترتيب حروفها وأشكالها.

ويطلق "جمع الجمع" على كل نوع من أنواع الجموع تمّ جمعه مرة أو مرات أخرى تبعا لأغراض مقصودة، منها: مبالغة وتعدد جماعات من الكلمة المجموعة، نحو كلمة "الجمالت" في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾(٤) قال السيوطي عن هذا الجمع: ليس في كلامهم جَمع جُمع ست مرات إلا الجمل فإنهم جمعوا جملاً أجملاً ثم أجمالاً ثم جاملاً ثم جمالاً ثم جمالة ثم جمالات، قال تعالى: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ فجمالات

٣- نفس المصدر، ج ٣، ص ٢٢٣.

٤- سورة المرسلات، الآية: ٣٣.

جمع جمع جمع جمع الجمع[٥].

أما "منتهى الجموع" فهو كل جمع ثالثه ألف مدّ الزائدة، يأتي بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ياء مدّ، مثل المساجد في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[٦]، ومثل مصابيح في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾[٧].

لقد ثبت في القرآن الكريم أن الجمعين يلتقيان في كلمة واحدة حينا ويفترقان حينا آخر، فقد التقيا في كلمة الأقاويل في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾[٨] فكلمة الأقاويل جمع أقوال والأقوال جمع قول، فهي بذلك جمع الجمع على صيغة منتهى الجموع، وافترقا في بعض كلمات، مثل: الجمالات، والمساجد والمصابيح التي سبق ذكرها، فكلمة الجمالات جمع الجمع لا غير، بينما المساجد والمصابيح من صيغ منتهى الجموع لا غير.

والمقصود بالدراسة الصرفية في هذا البحث هو تلكم الدراسة التي تبحث في أبنية صيغ الجمعين، بينما الدارسة الدلالية تبحث في معانيها اللغوية والبلاغية والفروق الدقيقة بينها.

المبحث الثاني: جمع الجمع ومصطلحاته وتعداد ألفاظه الواردة في القرآن الكريم:

جمع الجمع والمصطلحات المطلقة عليه:

صيغ جمع الجمع هي صيغ الجموع التي تمّ جمعها جمعا ثانيا فأكثر تبعا لأغراض مقصودة في استعمالها. لقد اتضح جليا من كتب النحاة والصرفيين أنه ليس كل جمع يجمع جمعا ثانيا: قال سيبويه: "واعلم أنه ليس كل جمع يجمع"[٩] فلم يرد في اللغة أن يجمع جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم جمعا ثانيا[١٠]. فمن المصطلحات المطلقة عليها ما يلي:

(١) جمع الجمع (٢) جماعة الجماعة (٣) جمع الجميع (٤) جمع الجماعة.

٥- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٩٣.

٦- سورة الجن، الآية: ١٨.

٧- سورة الملك، الآية: ٥.

٨- سورة الحاقة، الآية: ٤٤.

٩- عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج ٣، ص ٦١٩.

١٠- شوقي ضيف، **التيسيرات اللغوية**، دار المعارف، القاهرة، ص ٨٠.

لا شك في أن مصطلح "جمع الجمع" من أدق مصطلحات هذا الجمع وأشهرها على ألسنة الناس، لقد أطلقه النحاة والصرفيون على هذا النوع من الجمع منذ زمن سحيق، ومما يؤكد رأي الباحث أن سيبويه استعمله في **الكتاب** وبوّب له بقوله: "هذا باب جمع الجمع"(١١) كذلك استعمله المبرد في كتابه **المقتضب** حيث قال: "فأنا أقول: مصير ومصران للجميع ثم أقول في جمع الجمع: مصارين"(١٢)، ثم يليه المصطلح الثاني وهو "جماعة الجماعة" لقد استعمله الخليل الفراهيدي في معجمه **العين** حيث قال: "والأقاسيم الحظوظ المقسومة بين العباد واختلفوا فقالوا: الواحدة أقسومة، ويقال: بل هي جماعة الجماعة كالأظفار والأظافير"(١٣).

أما المصطلح الثالث "جمع الجميع" فهو مما أكثر بعض اللغويين من استعماله في كتاباتهم، ويُعتبر أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ممن استعمله حيث قال: "قيل: الذهب: مكيال معروف باليمن، وجمعه أذهاب، ثم أذاهب جمعُ الجميع"(١٤).

ويليه المصطلح الرابع "جمع الجماعة" فقد استعمله الأخفش حيث قال: "وقد يكون رُهُنٌ جماعةً لـ: 'الرِّهانِ' كأَنَّه جمع الجَماعة"(١٥).

صيغ جمع الجمع في القرآن الكريم:

لقد بدت صيغ جمع الجمع في القرآن الكريم على الصور الثلاث التالية:

١- **على صورة صيغة من صيغ جمع التكسير:**

يأتي جمع الجمع قياسًا على صورة صيغة من صيغ جمع التكسير إذا كان لصيغة الجمع نظير في المفردات، فيجمع حسب جمع نظيرها على نحو ما يتضح في الجدول الآتي:

مفرد	جمع	جمع الجمع	نظير ذلك في المفردات وجموعها
كلب	أكلب	أكالب	أكبر أكابر

١١- سيبويه، **الكتاب**، ج ٣، ص ٦١٨.

١٢- محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، موقع الوراق، http://www.alwarraq.com في العشرين من ذي الحجة، ١٤٣٣هـ، ص ١١٥،

١٣- الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**،تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج ٥، ص ٨٧.

١٤- محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ج ٦، ص ١٤٢.

١٥- سعيد بن مسعدة الأخفش، **معاني القرآن**، www.shamela.ws فى العاشر من صفر، ١٤٣٤هـ، ص ١٥٨.

إناء	آنية	أوان	أجردة أجارد
غراب	غربان	غرابين	سلطان سلاطين
جمل	جمال	جمائل	شمال شمائل

لقد وردت شواهد متعددة من جمع الجمع على هذه الصورة في القرآن الكريم على نحو ما يتبلور بعضه في الجدول التالي:

الرقم	مفرد	جمعه	جمع الجمع	شاهده في القرآن وقراءاته
١	أسير	أسرى	أسارى بضم الهمزة	﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ﴾ (البقرة: ٨٥)
٢	قول	أقوال	أقاويل	﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ (الحاقة: ٤٤)
٣	سوار	أسورة	أساور	﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ (الكهف: ٣١)
٤	أصيل	أصل بضم الهمزة والصاد	آصال	﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ٢٠٥)

٢- على صورة جمع المؤنث السالم:

يأتي جمع الجمع على صورة جمع المؤنث السالم سواء كان مما لصيغته نظير من المفردات أم مما ليس لصيغته نظير منها على نحو ما يتضح في الجدول الآتي:

مفرد	جمع	جمع الجمع
هاجع	هواجع	هواجعات
صاحبة	صواحب	صواحبات
رجل	رجال	رجالات
طريق	طرق	طرقات
تاج	تيجان	تيجانات
عين	أعين	أعينات
دار	ديار	ديارات

ولهذه الصورة شواهد قليلة في القرآن الكريم، والحقيقة أن الباحث لم يجد لها إلا شاهدا واحدا

وهو كلمة "جمالت" في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾(١٦)، وورد عدد لا بأس به من شواهدها في القراءات التي سيتناولها الباحث فيما بعد إن شاء الله تعالى.

٣- على صورة جمع المذكر السالم:

لم يرد جمع الجمع في القرآن الكريم على صورة جمع المذكر السالم إلا في كلمة "أهل" وهي اسم الجمع الذي لا مفرد له من لفظه، وردت الكلمة مجموعة جمع المذكر السالم ست مرات، منها قوله تعالى: ﴿شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا﴾(١٧)، وقوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾(١٨)، وكانت العرب تجمع، مثل: نواكس جمع ناكس وأيامن جمع أيمن جمع مذكر سالما: نواكسون وأيامنون، ونظيرذلك كلمة "صَرَارِيُّون" جمع صُرَّاءُ، والصراء جمع الصّارِي وهو بمعنى المَلاحُ. وقد يأتي ما لصيغته نظير من المفردات على هذه الصورة نادرا مثل: عَبيدينَ جَمْعٌ لعَبِيد. والعَبِيدُ جمع لِعَبْد(١٩).

تعداد ألفاظ جمع الجمع الواردة في القرآن الكريم:

وجد الباحث ما لا يقل عن ستة عشر لفظا من جمع الجمع الوارد في القرآن الكريم، وتكررت ثماني وثمانين مرة، وكانت كلمة "الأنعام" أكثرها ورودا على نحو ما اتضح في الجدول التالي:

الرقم	مفرد	جمع	جمع الجمع	عدد ورود جمع الجمع في القرآن	من شواهده في القرآن
١		حزب	أحزاب	١١	﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡ ﴾ (مريم: ٣٧)
٢	أسير	أسرى	أسارى	١	﴿وَإِنيَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾ (البقرة: ٨٥)
٣	أصيل	أصل	آصال	٣	﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ (النور: ٣٦)
٤		أمة	أمم	١٣	﴿وَلَاطَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم﴾(الأنعام:٣٨)
٥		أهل	أهلون	٦	﴿شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ﴾ (الفتح: ١١)
٦	جمل	جمالات	جمالات	١	﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾ (المرسلات: ٣٣)
٧		ذرية	ذريات	٤	﴿وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ

١٦- سورة المرسلات، الآية: ٣٣.

١٧- سورة الفتح، الآية: ١١.

١٨- سورة التحريم، الآية: ٦.

١٩- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، ج ٨، ص ٣٣٠.

						﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (غافر: ٨)
٨	رَهن	رهن	رهان	١		﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ (البقرة: ٢٨٣)
٩	سوار	أسوار	أساور	٤		﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ (الكهف: ٣١)
١٠		شعب	شعوب	١		﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ (الحجرات: ١٣)
١١		شيعة	شِيَع	٥		﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ (الروم: ٣٢)
١٢		شيعة	أشياع	٢		﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ٥١)
١٣		عزة	عزين	١		﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (المعارج: ٣٧)
١٤		فوج	أفواج	٢		﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (النبأ: ١٨)
١٥	قول	أقوال	أقاويل	١		﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ (الحاقة: ٤٤)
١٦		نعم	أنعام	٣٢		﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ (النحل: ٦٦)

وقد يسأل سائل: لماذا أدرج الباحث اسم الجمع المجموع مثل: شيع في قائمة جمع الجمع؟ فيمكن أن يجيب عنه بما يلي:

١- اتفق اللغويون على أن اسم الجمع نوع من أنواع الجموع فإذا جُمع صار جمع الجمع.

٢- ظهر في كتابات بعض اللغويين القدامى أنه جمع الجمع، منه قول ابن فارس: "وجميع الأهل أَهلُون. والأهالي جماعةُ الجماعة"(٢٠).

٣- تضمن معنى جمع الجمع.

المبحث الثالث: منتهى الجموع ومصطلحاته وتعداد ألفاظه الواردة في القرآن الكريم:

تُعرَف كلُ صيغةٍ من صيغ منتهى الجموع بأن يكون حرفها الثالث ألف مد، ثم يأتي بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ياء ساكنة، وقد تزاد في آخرها تاء مربوطة في بعض صيغ على نحو ما يظهر في أواخر بعض كلمات، مثل: الملائكة والزبانية.

٢٠- أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ج ١، ص ١٥٠.

مصطلحات مطلقة على صيغ منتهى الجموع:

لصيغ منتهى الجموع مصطلحات متعددة منها ما يلي:

(١) الجمع المتناهي (٢) الجمع الأكبر (٣) الجمع الأقصى (٤) منتهى الجموع.

لقد أطلق بعض النحاة واللغويين المصطلح الأول على هذا النوع من الجموع منهم ابن عقيل[٢١] والسيوطي في كتابه **همع الهوامع** حيث قال: "الجمع المتناهي إذا سمي به ثم نكر ذهب الأخفش أيضًا إلى صرفه وخالفه الجمهور"[٢٢].

ويعتبر المصطلح الثاني من المصطلحات المطلقة على هذا الجمع، لقد استعمله ابن جني في **الخصائص**[٢٣] كما استعمله في **المنصف** حيث قال: "...من ذلك الجمع الأكبر الذي تنتهي إليه الجموع"[٢٤] واستعمله عبد القادر بن عمر البغدادي في كتابه **خزانة الأدب** حيث قال: "الجمع الأكبر الذي تنتهي إليه الجموع"[٢٥].

أما المصطلح الثالث فقد استعمله رضي الدين الأستراباذي في مواضع متعددة في كتابيه: **شرح شافية ابن الحاجب** و **شرح رضي على الكافية**، منها قوله: "وأما خطايا فهو جمع خطيئة فعيلة من مهموز اللام، ففي مطايا كان بعد الالف همزة بعدها ياء، لأن ياء فعيلة في الجمع الأقصى همزة"[٢٦].

ويبدو أن المصطلح الرابع أكثرها شيوعا واستعمالا عند المتأخرين من النحاة، فقد استعمله ابن عقيل أثناء حديثه عن الأسماء الممنوعة من الصرف[٢٧]، كما استعمله ابن هشام في كتابه **أوضح المسالك**[٢٨].

٢١- بهاء الدين عبد الله بن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ج ٣، ص ٣٢١.

٢٢- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **همع الهوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج ١، ص١٣٠.

٢٣- عثمان ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ج ١، ص ١٧١.

٢٤- ابن جني، **المنصف**، www.shamela.ws فى التاسع من محرم، ١٤٣٤هـ، ص ٩٥.

٢٥- عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: محمد نبيل طريفي واميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ٢٤٠.

٢٦- رضي الدين الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، موقع يعسوب www.yasoob.com فى العاشر من صفر، ١٤٣٤هـ، ج ٣، ص ١٨١.

٢٧- ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج ٣، ص ٣٢٧.

٢٨- جمال الدين عبد الله الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج ١، ص ٣٩.

ويجدر بالباحث في هذا المقام أن يذكر سبب إطلاق هذه المصطلحات على هذا النوع من الجموع، وهو أن كل جمع أتى على صيغة من صيغ منتهى الجموع لا يمكن جمعه جمع تكسير أيضًا، فقد ذهب بعض النحاة إلى أن سببه هوعدم إمكانية جمعه مرة أخرى مطلقا، منهم الحازمي حيث قال: "المراد بالجمع هنا ما يسمى بالجمع المتناهي، أو بصيغة منتهى الجموعِ بإضافة الصفة إلى الموصوف أي الجمع المتناهي يعني الذي بلغ النهاية، ويسمى بالجمع الأقصى أي الجمع الذي تناهى في الجمع فلا يجمع مرة أخرى(٢٩).

ولا شك في أن هذه وجهة النظر مرجوحة؛ إذ وجد بعض هذا الجمع مجموعا جمع السلامة على ما اتضح في كلام الشيخ رضي حيث قال: "ولا يجمع الجمع الأقصى إلا جمع السلامة كالصرادين والصواحبات"(٣٠).

تعداد ألفاظ منتهى الجموع الواردة في القرآن الكريم:

وجد الباحث ما لا يقل عن أربع وثمانين كلمة من ألفاظ منتهى الجموع الواردة في القرآن الكريم، وتكررت ثلاث مائة وخمسين مرة، وكانت كلمة الملائكة أكثرها تكرارا، وجاءت جميع ألفاظه فيما لا يقل عن ثماني عشرة صيغة، وكانت صيغة المفاعل أكثرها ورودا على نحو ما يتضح في الجداول التالية:

١- ما جاء على وزن مفاعل:

الرقم	المفرد	الجمع	عدد ورود الجمع في القرآن	من شواهده في القرآن
١	مأرب	مآرب	١	﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ (طه: ١٨)
٢	مجلس	مجالس	١	﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟﴾ (المجادلة: ١١)
٣	مرضع	مراضع	١	﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ (القصص: ١٢)
٤	مرفق	مرافق	١	﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ (المائدة: ٦)
٥	مسجد	مساجد	٦	﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨)

٢٩- أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية**، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ص١٩٥.

٣٠- رضي الدين الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج ١، ص ٢٨١.

٦	مسكن	مساكن	١١	﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ (إبراهيم: ٤٥)
٧	مشرب	مشارب	١	﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ (يس: ٧٣)
٨	مشرق	مشارق	٣	﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾ (الصافات: ٥)
٩	مصنع	مصانع	١	﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ (الشعراء: ١٢٩)
١٠	مضجع	مضاجع	٣	﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ (النساء: ٣٤)
١١	مغرب	مغارب	٢	﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ (المعارج: ٤٠)
١٢	مغنم	مغانم	٤	﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾ (النساء: ٩٤)
١٣	مفتح	مفاتح	٣	﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ (الأنعام: ٥٩)
١٤	مقبر	مقابر	١	﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ (التكاثر: ١، ٢)
١٥	مقعد	مقاعد	٢	﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ (آل عمران: ١٢١)
١٦	مقمع	مقامع	١	﴿ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ (الحج: ٢١)
١٧	منزل	منازل	٢	﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ (يس: ٣٩)
١٨	منسك	مناسك	٢	﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾ (البقرة: ٢٠٠)
١٩	منفع	منافع	٨	﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ (يس: ٧٣)
٢٠	منكب	مناكب	١	﴿فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (الملك: ١٥)
٢١	موضع	مواضع	٣	﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ (النساء: ٤٦)
٢٢	موطن	مواطن	١	﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ (التوبة: ٢٥)
٢٣	موقع	مواقع	١	﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ (الواقعة: ٧٥)

٢٤	معيشة	معايش	٢	﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ (الحجر: ٢٠)
٢٥	مولى	موالي	٣	﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥)

٢- ما جاء على وزن مفاعيل:

١	محراب	محاريب	١	﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ﴾ (سبأ: ١٣)
٢	مسكين	مساكين	١٢	﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ (المائدة: ٨٩)
٣	مصباح	مصابيح	٢	﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ (فصلت: ١٢)
٤	معذار	معاذير	١	﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ (القيامة: ١٥)
٥	مقلاد	مقاليد	٢	﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الزمر: ٦٣)
٦	ميزان	موازين	٧	﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ٨)
٧	ميقات	مواقيت	١	﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٨٩)

٣- ما جاء على وزن فعائل:

١	بصيرة	بصائر	٥	﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (الأنعام: ١٠٤)
٢	بطانة	بطائن	١	﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا﴾ (الرحمن: ٥٤)
٣	تريبة	الترائب	١	﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ (الطارق: ٧)
٤	أريكة	أرائك	٥	﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ (الكهف: ٣١)
٥	حديقة	حدائق	٣	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ (النبأ: ٣١، ٣٢)
٦	حليلة	حلائل	١	﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ (النساء: ٢٣)
٧	خبيثة	الخبائث	٢	﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ (الأعراف: ١٥٧)
٨	خزانة	خزائن	٨	﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ (الأنعام: ٥٠)
٩	خليفة	خلائف	٤	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ (الأنعام: ١٦٥)
١٠	دائرة	الدوائر	١	﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾ (التوبة: ٩٨)

١١	ربيبة	ربائب	١	﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ (النساء: ٢٣)	
١٢	سريرة	السرائر	١	﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ (الطارق: ٩)	
١٣	شعيرة	شعائر	٤	﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: ١٥٨)	
١٤	شمال	الشمائل	٢	﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ ﴾ (النحل: ٤٨)	
١٥	قبيلة	قبائل	١	﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ (الحجرات: ١٣)	
١٦	طريقة	طرائق	٢	﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ (الجن: ١١)	
١٧	قلادة	القلائد	٢	﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾ (المائدة: ٩٧)	
١٨	كبيرة	كبائر	٣	﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ (النساء: ٣١)	
١٩	مدينة	المدائن	٣	﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾ (الشعراء: ٥٣)	

٤- ما جاء على وزن فواعل:

١	خالفة	الخوالف	٢	﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة: ٩٣)	
٢	راسية	رواسي	٩	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ﴾ (الرعد: ٣)	
٣	راكد	رواكد	١	﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴾ (الشورى: ٣٣)	
٤	صاعقة	صواعق	٢	﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ (البقرة: ١٩)	
٥	صومعة	صوامع	١	﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ (الحج: ٤٠)	
٦	غاشية	غواش	١	﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ (الأعراف: ٤١)	
٧	فاحشة	فواحش	٤	﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (الأنعام: ١٥١)	
٨	فاكهة	فواكه	٣	﴿لَكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (المؤمنون: ١٩)	
٩	قاعدة	القواعد	٣	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ (البقرة: ١٢٧)	

١٠	كاعب	كواعب	١	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ (النبأ:٣١، ٣٣)
١١	كافرة	الكوافر	١	﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ (الممتحنة: ١٠)
١٢	لاقحة	لواقح	١	﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ (الحجر: ٢٢)
١٣	جارية	جواري	٣	﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ (الشورى: ٣٢)
١٤	حاوية	الحوايا	١	﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ (الأنعام: ١٤٦)
١٥	كوكب	الكواكب	٢	﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات: ٦)
١٦	صافة	صواف	١	﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾ (الحج: ٣٦)
١٧	جارحة	جوارح	١	﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ (المائدة: ٤)

٥- ما جاء على وزن أفاعل:

١	أرذل	أراذل	١	﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ (هود: ٢٧)
٢	أصبع	أصابع	٢	﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ (نوح: ٧)
٣	أكبر	أكابر	١	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ (الأنعام: ١٢٣)
٤	أنملة	الأنامل	١	﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ (آل عمران: ١١٩)

٦- ما جاء على وزن أفاعيل:

١	إبريق	أباريق	١	﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ (الواقعة: ١٨)
٢	حديث	أحاديث	٥	﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون: ٤٤)
٣	أسطورة	أساطير	٩	﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (الأنعام: ٢٥٩)
٤	أمنية	أماني	٥	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ (البقرة: ٧٨)

٧- **ما جاء على وزن فعالل:**

١	حنجرة	الحناجر	٢	﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ (الأحزاب: ١٠)
٢	سلسلة	السلاسل	٢	﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ (الإنسان: ٤)
٣	سنبلة	سنابل	١	﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ (البقرة: ٢٦١)
٤	ضفدعة	الضفادع	١	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ (الأعراف: ١٣٣)
٥	نمرق	نمارق	١	﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ (الغاشية: ١٥)

٨- **ما جاء على وزن فعاليل:**

١	جلباب	جلابيب	١	﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩)
٢	خنزير	خنازير	١	﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (المائدة: ٦٠)
٣	سربال	سرابيل	٢	﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ (إبراهيم: ٥٠)
٤	قرطاس	قراطيس	١	﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ (الأنعام: ٩١)
٥	قنطار	قناطير	١	﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ﴾ (آل عمران: ١٤)
٦	غربيب	غرابيب	٢	﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (فاطر: ٢٧)

٩- **ما جاء على وزن فعالى:**

١	أيم	أيامى	١	﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ (النور: ٣٢)
٢	يتيم	يتامى	١٤	﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ (النساء: ٢)
٣	خطيئة	خطايا	٥	﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ (البقرة: ٥٨)

١٠- **ما جاء على وزن فُعالى:**

١	فرد	فرادى	٢	﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (الأنعام: ٩٤)

٢	كسلان	كسالى	٢	﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ (النساء: ١٤٢)	
٣	سكران	سكارى	٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ (النساء: ٤٣)	

١١- ما جاء على وزن فعالٍ:

١	صيصة	صياصي	١	﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ﴾ (الأحزاب: ٢٦)	
٢	ليلة	ليالي	٤	﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا﴾ (مريم: ١٠)	
٣	ترقوة	تراقي	١	﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ (القيامة: ٢٦)	

١٢- ما جاء على وزن فعاليّ:

١	زربية	زرابي	١	﴿وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ﴾ (الغاشية: ١٥، ١٦)	
٢	إنسي	أناسي	١	﴿وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا﴾ (الفرقان: ٤٩)	

١٣- ما جاء على وزن تفاعيل:

١	تمثال	تماثيل	٢	﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ (الأنبياء: ٥٢)	

١٤- ما جاء على وزن فعائلة

١	ملك	ملائكة	٧٣	﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ (البقرة: ١٦١)	

١٥- ما جاء على وزن فعالية:

١	زبني	زبانية	١	﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ (العلق: ١٧، ١٨)	

١٦- ما جاء على وزن يفاعيل:

١	ينبوع	ينابيع	١	﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ (الزمر: ٢١)	

١٧- ما جاء على وزن فياعيل:

١	شيطان	شياطين	١٨	﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ﴾ (البقرة: ١٤)	

١٨- ما جاء على وزن فواعيل:

١	قارورة	قوارير	٣	﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ (الإنسان: ١٦)	

المبحث الرابع: مواضع الائتلاف والاختلاف في تصريف الجمعين:

يتناول هذا المبحث الجانب الصرفي المتعلق بنظرة عامة في أبنية صيغ الجمعين لكي يسلط الضوء الكاشف عن مواطن الالتقاء والافتراق بينهما، وسيناقش كلا منهما على حدة:

مواضع الائتلاف في تصريف الجمعين:

ائتلف الجمعان في النقاط الآتية:

١- في تكسير أبنية صيغهما عند جمعها: إن صيغ الجمعين جزء من صيغ جمع التكسير، نظرا لكسر بناء مفرداتها بزيادة أو نقص في أول كلمة مفردة أو وسطها أو آخرها أو باستبدال شكل بشكل.

٢- في الجمود والاشتقاق: لقد وجد الباحث من الجمعين ما تولّد من الأسماء الجامدة والمشتقة، فكما وجد ما تولد من الأسماء الجامدة والمشتقة من ألفاظ جمع الجمع الواردة في القرآن، مثل كلمة الجمالات التي تولدت من الجمل (اسم جامد) وكلمة الأسارى التي تولدت من أسير (اسم مشتق)، كذلك وجد ما تولد من الأسماء الجامدة والمشتقة من ألفاظ جمع الجمع الواردة في القرآن مثل كلمة الضفادع المتولدة من ضفدعة (اسم جامد) وكلمة الكوافر المتولدة من كافرة (اسم مشتق).

٣- في إتيان جمع الجمع على إحدى صيغ منتهى الجموع: إن في القرآن الكريم مجموعة من ألفاظ جمع الجمع وردت على صيغ منتهى الجموع، منها: أقاويل وأسارى.

مواضع الاختلاف في تصريف الجمعين:

للجمعين مواضع الاختلاف التي تتجسد في النقاط الآتية:

١- في حروفهما الأصلية: اختلف الجمعان من ناحية الجدور والاشتقاق، لقد توصل الباحث من خلال استقرائه أن جميع ألفاظ جمع الجمع الواردة في القرآن الكريم مشتقة من الأصل الثلاثي، مثل أقاويل من قول، بينما اُشتُق بعض صيغ منتهى الجموع من الأصل الثلاثي، مثل: المساجد من سجد، و اُشتُق بعضها من الأصل الرباعي، مثل:النمارق من نمرق، والضفادع من ضفدع.

٢- في الكلمات المعربة وتصريفها: لقد وجد الباحث ما لا يقل عن ثلاثة من الكلمات المعرّبة ضمن صيغ منتهى الجموع الواردة في القرآن الكريم، وهي الآتية:

- الأبارق جمع الإِبرِيقُ: "إِناء معرُوفٌ ، فارِسي مُعَرب"(٣١).

٣١- الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج ٢٥، ص ٤٣ مادة "برق".

- الدراهم جمع الدِّرهَمُ والدِّرهِمُ لغتان فارِسِيّ مُعَرَّب(٣٢).
- المقاليد جمع مقلاد بمعنى مفتاح، فارسي معرب(٣٣).

ومن الملاحظ أن تصريف الكلمات المعربة لا يكون كاملا كالكلمات العربية في الأصل فقلما يشتقون الأفعال من الأسماء المعربة، علما بأن الباحث لم يعثر على الكلمة المعربة من جمع الجمع الوارد في القرآن الكريم مما يدل على أنه يتصرف تصرفا كاملا.

٣- في صرف صيغهما (التنوين): أنهما اختلفا اختلافا بيّنا في أن جمع الجمع يصرف أي ينون، إلا ما جاء منها على صورة صيغة من صيغ منتهى الجموع بينما ثبت أن كل صيغة من صيغ منتهى الجموع ممنوعة من الصرف، ولا ينسى الباحث في هذا المقام أن منعها من الصرف موضع الاختلاف بين النحاة فقد ذهب الأخفش إلى جواز صرفها خلافا لمذهب الجمهور(٣٤)، ورأى الباحث أن الراجح هو ما ذهب إليه الجمهور استنادا إلى ما اطرد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وما صح من كلام العرب شعره ونثره، أما الكلمتان "قوارير وسلاسل" اللتان وردتا مصروفتين (منونتين) في بعض قراءات قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾(٣٥) وقوله تعالى: ﴿سَلَـٰسِلَا۠ وَأَغْلَـٰلًا﴾(٣٦) قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي وأبو بكر وهشام: "قواريرا قواريرا" بتنوين كلتا الكلمتين، كذلك قرأوا "سلاسلا" بتنوينها(٣٧) فقد حاول العلماء تأويلها على النحو الآتي:

أ- تمّ صرفها لتتناسب مع غيرها من المنصرفات التي تجاورها.

ب- أن قوما من العرب يصرفون ما لا ينصرف من الأسماء استنادا إلى حكاية الكسائي وغيره مِن أهل الكوفة عن بعض العرب أنهم يصرفون جميع ما لا ينصرف، إلا أفعل منك. قال الأخفش: "سمعنا من العرب من يصرف كل ما لا ينصرف، لأن الأصل في الأسماء الصرف، وترك الصرف لعارض فيها"(٣٨).

٣٢- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج ١٢، ص ١٩٩ مادة "درهم".

٣٣- أبو البقاء الكفوي، **كتاب الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ١٤١٩.

٣٤- السيوطي، **همع الهوامع**، ج ١، ص ١٣٠.

٣٥- سورة الإنسان، الآيتان: ١٥-١٦.

٣٦- سورة الإنسان، الآية: ٤.

٣٧- شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان، ص ٥٩٩.

٣٨- أحمد بن يوسف السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، (د. ن. ت.) ص ٥٥٥٢.

٤- في المشابهة الشكلية بالمفردات: ليس كل جمع الجمع بريئا من عدم وجود نظير لصيغته في صيغ المفردات كما برئ كل صيغة من صيغ منتهى الجموع من ذلك. فلنتأمل ـ مثلًا ـ كلمة الرهان التي ذكرها الباحث سابقا في قائمة جمع الجمع فقد وُجد لصيغتها نظير في صيغ المفردات مثل كلمة الحمار في نحو قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا ﴾(٣٩).

٥- في قياسية صيغهما: لقد درس مجمع اللغة بالقاهرة قضية جمع الجمع وتوصلوا إلى قياسيته، وفيما يلي نص قرارهم: "جَمْع الجَمْع مَقيس عند الحاجة"(٤٠). إلا أن قياسيته ليست مضبوطة في أوزان محددة كما ضُبطت قياسية صيغ منتهى الجموع في بعض أوزانها، منها ما يلي:

الرقم	أوزان الصيغ القياسية		أمثلتها		شواهدها في القرآن
	جمع	مفرد مقيس فيه	مفرد	جمع	
١	فواعل	فاعلة	جارحة	جوارح	﴿قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ ﴾ (المائدة: ٤)
		فوْعل/ ة	صومعة	صوامع	﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ ﴾ (الحج: ٤٠)
		فاعَل	طابَع	طوابع	
		فاعِل	قاعد	قواعد	﴿ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا ﴾ (النور: ٦٠)
٢	مفاعيل	مفعال	مصباح	مصابيح	﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ (الملك: ٥)
		مفعول	موضوع	مواضيع	
٣	أفاعل	أفعل	أكبر	أكابر	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا ﴾ (الأنعام: ١٢٣)
٤	مفاعل	مفعل	مصنع	مصانع	﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴾ (الشعراء: ١٢٩)

٣٩- سورة الجمعة، الآية: ٥.

٤٠- جملة قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.

٥	فعائل	فعالة	خزانة	خزائن	﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾ (يوسف: ٥٥)
		فعيلة	بصيرة	بصائر	﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ (الجاثية: ٢٠)
٦	فعاليل	فعلول	عصفور	عصافير	
٧	فعالل	فعلل	درهم	دراهم	﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ ﴾ (يوسف: ٢٠)
		فعلل	سفرجل	سفارج	

المبحث الخامس: دور القراءات القرآنية في توسيع صيغ الجمعين:

اتفق اللغويون على أن القرآن الكريم أصح مصادر اللغة العربية، وتلحق به في الصحة رواياته المعروفة بالقراءات، بناء على هذا، فقد أجاز بعض العلماء الاستشهاد بمتواترها وشاذها، لكونها أقوى سندا من كل ما احتج به العلماء من كلام العرب(٤١).

إن للقراءات دورًا كبيرًا في صيغ الجمعين على نحو ما تبلور في النقاط التالية:

١- تعدد صيغ الجمعين:

لقد أثرت القراءات اللغة العربية إثراء مجدية بإظهار صيغ متعددة من صيغ الجموع المتولدة من مفرد واحد على نحو ما قابلت صيغتان من صيغ منتهى الجموع ثلاث صيغ من جموع التكسير في قراءات كلمة الضعاف في قوله تعالى: ﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ ﴾(٤٢) حيث قرئ "ضُعافى" بضم الضاد وقرئ: "ضَعافَى" بفتحِها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها مثل: كسالى بضم السين وفتحها وكلاهما من صيغ منتهى الجموع، أما صيغ جمع التكسير الواردة فيها فهي ثلاثة:

أولاها: قراءة الجمهور: "ضعافًا" جمع ضعيف، كظريف وظراف، وهو قياس في هذا الباب.

والثانية: قراءة ابن محيصن: "ضعفًا" بضم الضاد والعين، وهو سماع لا يقاس عليه.

والثالثة: قراءة عائشة والسلمي والزهري وأبي حيوة وابن محيصن أيضًا: "ضعفاء" بضم الضاد والمد، كظريف وظرفاء، وهو أيضًا قياس(٤٣).

٤١- أحمد محمد قدور، **مدخل إلى فقه اللغة العربية**، دار الفكر، دمشق، ص ١٣١.

٤٢- سورة النساء، الآية: ٩.

٤٣- السمين الحلبي، **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، ص ١٠٥٦.

وكذلك قابل جمع الجمع "أفاعل" نظيره "أفاعيل وأفاعلة" في قراءة قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾(٤٤) فقرأ أبي: أساور، وقرأ ابن مسعود: أساوير، وقرأ العامة: أساورة على أنها جمع الأسورة، أما الأسورة فهي جمع السوار. وقرأ الحسن ويعقوب وأبو حاتم وحفص: أسورة على أنها جمع السوار(٤٥).

٢- توسيع قياسية بعض الجموع:

لقد قامت القراءات بدور فعّال في توسيع قياسية بعض الجموع على نحو ما بدا في مقابلة جمع المؤنث السالم إحدى صيغ منتهى الجموع في قراءتي قوله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾(٤٦) فالجمهور قرأوا الجموع الواردة في الآية الكريمة على صورة جمع المؤنث السالم بينما قرأها ابن مسعود على صورة إحدى صيغ منتهى الجموع "فواعل" على النحو الآتي: "فالصوالح قوانت حوافظ للغيب بما حفظ الله ..."(٤٧) والمشهور عند الصرفيين أن كلا الجمعين "فاعلات و فواعل" صالح قياسيا لما يأتي على وزن فاعلة وشبيه ذلك ما شاع بين اللغويين أن المفرد الثلاثي المزيد بحرف واحد يجمع جمعا سالما، فاتضح من خلال بعض القراءات جواز جمعه جمع تكسير على نحو ما بدا في إحدى قراءات قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾(٤٨)، قرأ أبي وإبراهيم وعبيد الله بن زياد "له معاقيب"(٤٩) وهي صيغة من صيغ منتهى الجموع. قال الزمخشري: "جمع مُعَقِب أو مُعقِّبة، والياء عوضٌ مِن حذف إحدى القافين في التكسير"(٥٠).

٤٤- سورة الزخرف، الآية: ٥٣.

٤٥- أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، **الكشف والبيان**، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٨، ص ٣٣٩.

٤٦- سورة النساء، الآية: ٣٤.

٤٧- محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ١، ص ٥٣٨.

٤٨- سورة الرعد، الآية: ١١.

٤٩- عبد الرازق بن حمودة القادوسي، **أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا**، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلوان، ص ٢٤٣.

٥٠- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج ٢، ص ٤٨٧.

٣- **الحفاظ على لغات بعض القبائل العربية:**

للقراءات دور محمود في المحافظة على لغات القبائل العربية وتسجيلها في سجل الخلود فلولا القراءات لضاع كثير منها، فمن ذلك ما رأيناه في مقابلة إحدى صيغ منتهى الجموع "فُعالى بضم الفاء" نظيرَها "فَعالى بفتح الفاء" في قراءة قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾(٥١) فقرأ الجمهور: كسالى بضم الكاف ، وهي لغة أهل الحجاز. وقرأ الأعرج: كسالى بفتح الكاف وهي لغة تميم وأسد،وكلاهما جمع لكسلان. وقرأ ابن السميقع: كسلى على وزن فعلى(٥٢).

وتنطبق القراءات الواردة في كلمة "كسالى" في الآية المذكورة على كلمة "سكارى" الواردة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾(٥٣) حيث قرئ "سكارى" بضم السين وفتحها وكلاهما من صيغ منتهى الجموع، وقرئ "سكرى" على أن يكون جمع التكسير نحو هلكى(٥٤).

وكذلك حافظت القراءات على لغة تميم في تنوين كلمة "فرادى" في قراءات قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾(٥٥) قرأ الجمهور"فرادى" على وزن فعالى وهي صيغة من صيغ منتهى الجموع، مفردها فردان كسكارى جمع سكران، وكسالى جمع كسلان. وقيل: مفرده "فرد" وقرأ الأعرج فُرْدَى على وزن فعلى وهي صيغة من صيغ جمع التكسير مثل سكرى وكسلى وقرأ أبو حيوة فُرَادًا بالتنوين وهي لغة تميم، ولا يقولون في موضع الرفع فراد. وحكى أحمد بن يحيى ﴿فُرَادَ﴾ بلا تنوين، قال: مثل ثلاث ورباع(٥٦).

٤- **الحفاظ على ظاهرة الخفة في العربية:**

من سنن العرب أن يبحثوا عن وجه الخفة فيما استثقلوه من الكلام، فشاء الله أن يأتي بعض القراءات بالتخفيف فيما يحسون بالثقل في قراءته من الآيات القرآنية على نحو ما بدا في كلمة أناسي في قوله تعالى: ﴿لِّنُحۡيِيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا﴾(٥٧) بدت ظاهرة الاستثقال في

٥١- سورة النساء، الآية: ١٤٢.

٥٢- أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، دار الفكر، ج ٣، ص ٣٠٦.

٥٣- سورة النساء، الآية: ٤٣.

٥٤- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج ١، ص ٥٤٦.

٥٥- سورة الأنعام، الآية: ٩٤.

٥٦- محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج ٧، ص ٤٢.

٥٧- سورة الفرقان، الآية: ٤٩.

الياء المشددة التي في آخر كلمة أناسي فقُرئ: أناسي بالتخفيف بحذف إحدى اليائين(٥٨).

وكذلك بدت في كلمة أماني في قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾(٥٩) فقرأوا "أماني" بحذف الشدة تخفيفا(٦٠) وولدوا صيغة أفاعل من أفاعيل.

ولم تقف ظاهرة الخفة في القرآن الكريم عند حد حذف الحرف الزائد بل امتد إلى حذف بعض الحروف الأصلية على نحو ما اتضح في حذف الياء من كلمة الجواري في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾(٦١)، قرأ نافع وأبو عمرو "الجواري" بياء في الوصل دون الوقف، وقرأ ابن كثير بها فيهما، وقرأ الباقون بالحذف فيهما والإثبات على الأصل والحذف للتخفيف(٦٢).

٥- الاحتمالات الدلالية:

لقد وردت في القرآن الكريم قراءات متعددة تبادل فيها نوعان مختلفان من الجموع لتحتمل الآيات التي ورد فيها وجهين فأكثر من الدلالات على نحو ما اتضح من تبادل جمع التكسير وجمع الجمع في بعض القراءات، ولا يخفى أن جمع الجمع يتضمن دائما دلالة الكثرة والمبالغة التي قد تخلو منها جموع أخرى في سياقاتها، دونك بعضها في الجدول التالي:

الرقم	مفرد	قراءة في جمع التكسير	قراءة في جمع الجمع	الآية المتعلقة بهما في القرآن
١	أسير	قرأ ابن صبيح، والزَّيَّات وغيرهما أسرى، وهو جمع التكسير(٦٣)	قرأ قَتَادَة والحسن، وغيرهما أُسارى(٦٤) وهو جمع الجمع	﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ (البقرة: ٨٥)

٥٨- محمد بن محمد العمادي أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٦، ص ٢٢٤.

٥٩- سورة البقرة، الآية: ٧٨.

٦٠- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج ١، ص ١٨٥.

٦١- سورة الشورى، الآية: ٣٢.

٦٢- شهاب الدين الألوسي، **روح المعاني**، موقع التفاسير www.altafsir.com في الثاني من صفر ١٤٣٤هـ ج١٨، ص٢٨٠.

٦٣- يوسف بن علي بن جبارة، **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ص ٤٨٨.

٦٤- نفس المصدر، ص: ٤٨٨.

٢	يد	قرأ الجمهور: أولي الأيدي وهو جمع التكسير(٦٥)	وقرئ: أولي الأيادي وهو جمع الجمع(٦٦)	﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ (ص: ٤٥)
٣	متاع	قرأ الجمهور: أمتعتكم(٦٧) وهو جمع التكسير	قرئ: "وأمتعاتكم"(٦٨) وهو جمع الجمع	﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم ﴾ (النساء: ١٠٢)
٤	سيد	قرأ الجمهور: سادتنا وهو جمع التكسير(٦٩)	قرأ ابن عامر ويعقوب: ساداتنا(٧٠) وهو جمع الجمع	﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ (سورة الأحزاب ٦٧)

ومما يوحي إلى الاحتمالات الدلالية في تبادل النوعين من الجموع ما قاله ابن حيان الأندلسي في دلالة الأيدي والأيادي: "أما الأيادي فهو في الحقيقة جمع جمع، واستعماله في النعمة أكثر من استعماله للجارحة، كما أن استعمال الأيدي في الجارحة أكثر منه في النعمة"(٧١). وقال أبو عمرو في دلالة الأسرى والأسارى: "الأسرى: من كانوا في أيديهم أو في الحبس. والأسارى: من جاء مستأسرا"(٧٢).

المبحث السادس: ما اختلف في وصفه من صيغ الجمعين الواردة في القرآن الكريم:

لا شك في أن اختلاف العلماء في وصف كلمة من الكلمات القرآنية يصوّر لنا مدى جهودهم في تقريب مفاهيم القرآن الكريم إلى الباحثين والمستنيرين، ويفتح لنا باب البحث والتنقيب للوصول إلى الراجح، وسيناقش الباحث بعض الصيغ المختلف في وصفها ويرجح ما يراه راجحا فيما يلي:

٦٥- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج ٤، ص ١٠١.

٦٦- نفس المصدر، ج ٤، ص ١٠١.

٦٧- أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج ٣، ص ٢٧٧.

٦٨- نفس المصدر، ج ٣، ص ٢٧٧.

٦٩- أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي، **البحر المديد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ج ٦، ص ٨٨.

٧٠- نفس المصدر، ج ٦، ص ٨٨.

٧١- أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج ١، ص ٢٠٤.

٧٢- الحسين بن أحمد بن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ص١٧٣.

اختلافهم في وصف كلمة الأراذل:

اختلف العلماء في وصف كلمة "أراذل" الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾(٧٣) إلى المذهبين الآتيين:

المذهب الأول: ذهب بعض العلماء منهم الشيخ البغوي إلى أن كلمة الأراذل المذكورة في الآية السابقة جمع الجمع لكونها جمعا لكلمة الأَرْذُل، والأرذُل جمع رَذْل، مثل: كَلْب وأَكْلُب وأَكالب(٧٤)، وقيل: بل جمع لأرْذال ، وأَرْذال جمع لرَذْل أيضًا(٧٥).

المذهب الثاني: ذهب بعضهم، منهم الشيخ الألوسي إلى أنها "أي كلمة الأراذل" ليست جمعَ جمعٍ، بل جمعٌ فقط ورأوا أنها جَمْعٌ لكلمة الأَرْذَل التي للتفضيل مثل: أكبر، أكابر(٧٦)، والباحث يرجح المذهب الأخير بناء على الحجج التالية:

١- إن سياق الآية الكريمة يتضمن إظهار التفاضل بين الكافرين الذي يقتضيه اسم التفضيل، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ ﴾(٧٧).

٢- كثرة جمع ما جاء على وزن أفعل على أفاعل في القرآن الكريم، منه جمع أكبرعلى أكابر في قوله تعالى: ﴿أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾(٧٨) وجمع أحسن على أحاسن في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحاسِنُكم أخلاقاً"(٧٩).

٣- استعمال كلمة الأرذل دون الرذل في مواضع متعددة في القرآن الكريم، منها: قوله تعالى: ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾(٨٠).

٧٣- سورة هود، الآية: ٢٧.

٧٤- الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ج ٣، ص ١٧١.

٧٥- السمين الحلبي، **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، ص ٢٤٠٦.

٧٦- الألوسي، **روح المعاني**، ج ٨، ص ٢١١.

٧٧- سورة هود، الآية: ٢٧.

٧٨- سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.

٧٩- **جامع الترمذي**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الفحش والتفحش، طبعة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص ٤٥٨، حديث رقم: ١٩٧٥.

٨٠- سورة النحل، الآية: ٧٠.

اختلافهم في وصف كلمة الألفاف:

اختلف العلماء في وصف كلمة "أَلْفَافًا" الواردة في قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾[٨١] بمعنى حدائق ملتفّةَ الأشجار، إلى أربعة أقوال:

القول الأول: أنها جمع لا مفرد له مثل: الأوزاع والأخياف للجماعات المتفرقة المختلفة، قاله الزمخشري[٨٢].

والقول الثاني: أنَّها جمعُ الجمع، وذلك أنَّ الأصل: "لُفّ" في المذكر، و "لَفَّاء" في المؤنث مثل: "أحمَر وحَمرَاء"، ثُمَّ "ألفَاف" إذ صار "لف" زنة "فعل" جمع جمعه قاله ابن قتيبة، إلا أنَّ الزمخشري قال: وما أظنه واجدًا له نظيرًا من نحو: "خضر وأخضار، وحمر وأحمار"[٨٣].

القول الثالث: أنها جمع التكسير، مفردها "لَفيف" بمعنى ملفوف، على وزن فعيل أفعال، مثل: شريف وأَشراف، وشهيد وأشهاد، قاله الكسائي، وأبو عبيدة[٨٤] وأَبو إسحاق[٨٥].

القول الرابع: أنها جمع التكسير، مفردها "لِفّ" على وزن فِعْل أفعال، مثل: كِن وأكنان وسِرّ أسرار، قاله الزَّجاج وغيره[٨٦].

ويرى الباحث أن القول الثالث والأخير أقرب إلى الصواب إلا أن الأخير أقوى وأرجح من الثالث بناء على ما تضمنته النقاط الآتية:

١- قول الشاعر:

جَنَّةٌ لِفٌّ وعَيْشٌ مُغْدِقُ ونَدامى كلُّهم بِيْضٌ زُهُرْ[٨٧]

٢- إن وزن الأفعال قياسي لما جاء على وزن فِعْل، وما أكثرَ جمع فِعْل على الأفعال في القرآن الكريم على نحو ما يتضح بعض شواهده في الجدول التالي:

٨١- سورة النبأ، الآية: ١٦.

٨٢- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج ٤، ص ٦٨٧.

٨٣- نفس المصدر والصفحة.

٨٤- أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي، **البحر المديد**، ج ٨، ص ٣٣٢.

٨٥- ابن منظور، **لسان العرب**، ج ٩، ص ٣١٧، مادة "لفف".

٨٦- الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج ٢٤، ص ٣٧١، مادة "لفف".

٨٧- السمين الحلبي، **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، ص ٥٦١٠.

الرقم	مفرد	جمعه	شاهده في القرآن
١	نِدّ	أنداد	﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ (البقرة: ٢٢)
٢	كِنّ	أكنان	﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ (النحل: ٨١)
٣	اسم	أسماء	﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ (الأعراف: ٧١)
٤	جسم	أجسام	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ (المنافقون: ٤)
٥	وزر	أوزار	﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (الأنعام: ٣١)
٧	بكر	أبكار	﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ (الواقعة: ٣٦)
٨	ضِعْف	أضعاف	﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (البقرة: ٢٤٥)

٣- إن سياق الآية الكريمة يقتضي أن تكون كلمة الألفاف صفة للجنات، وقد كانت العرب تستعمل كلمة "اللف" وجمعها "الألفاف" اسما وصفة لما تعلق بالحدائق وأشجارها، ورد في **تاج العروس** أن اللِّف: "الرَّوْضَةُ الْمُلْتَفَّةُ النَّباتِ، وكذلك البُستانُ المجْتَمِعُ الشَّجَرِ"(٨٨). ويقال: "حَدِيقَةٌ لِفٌّ ولِفَّةٌ بكسرِهما ويُفْتَحانِ: أَي مُلْتَفَّة الأَشْجارِ، والأَلْفافُ: الأَشْجارُ الْمُلْتَفَّةُ بعضُها ببعض"(٨٩) وما كانت العرب تستعمل كلمة لفيف هكذا، والظاهر أن ما جاء من جمع الفعيل على الأفعال في القرآن الكريم خاصة واللغة العربية عامة، تضمن معنى الفاعل لا معنى المفعول الذي جاءت عليه كلمة اللفيف، مثل نصير أنصار وشهيد أشهاد.

اختلافهم في وصف كلمة الليالي،

اختلف العلماء في وصف كلمة الليالي، أهي جمع الجمع أم من صيغ منتهى الجموع، وكان اختلافهم نابعا من خلال بيان قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ﴾(٩٠) فانتهى بهم الاختلاف إلى القولين؛ القول الأول: أنها جمع الجمع حيث قالوا إنها جمع الليل، وكلمة الليل اسم الجنس الجمعي، فيفرق بين واحد وجمعه بتاء التأنيث؛ فيقال:

٨٨- الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج ٢٤، ص ٣٧٠، مادة "لفف".

٨٩- نفس المصدر، ج ٢٤، ص ٣٧١، مادة "لفف".

٩٠- سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

لَيْلَةٌ وَلَيْلٌ؛ كتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ، واللَّيالي جمعُ الجَمْعِ، قاله البغوي[٩١]. والقول الثاني: أنَّها جمعُ "لَيْلَة" إلا أن إتيانها على صيغة من صيغ منتهى الجموع غريبٌ، قاله عمر الدمشقي[٩٢]. ويرجح الباحث القول الثاني استنادا إلى قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[٩٣] فورود العدد في "سبع ليال" مذكرا يدل دلالة واضحة على أن معدوده جمع لمفردة مؤنثة "ليلة".

أما كلمة الليل فهي مثل الفُلك، تُستعمل للمفرد والجمع، فقد استعملها الله تعالى للمفرد في بعض مواضع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[٩٤] وكذلك استعملها للجمع في مواضع أخرى مثل قوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[٩٥].

المبحث السابع: مواضع الائتلاف والاختلاف في دلالات الجمعين اللغوية في القرآن:

يقصد الباحث بالدلالات اللغوية تلكم الدلالات التي تنبه إليه اللغويون بما فيه النحاة فيما يتعلق بالدلالات العددية والعقلية وغيرها، وسيناقش الباحث مواضع الائتلاف والاختلاف فيها على حدة.

مواضع الائتلاف بين الجمعين في الدلالات اللغوية:

١- في الدلالة على العقلاء:

لقد ائتلف الجمعان في الدلالة على العقلاء، فكما ورد استعمال بعض صيغ منتهى الجموع ليدل على العقلاء في القرآن الكريم على نحو ما وردت كلمة المراضع، في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾[٩٦]، كذلك ورد استعمال بعض جمع الجمع ليدل على العقلاء، مثل كلمة أسارى في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾[٩٧].

٩١- الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، ج ١، ص ١٧٧.

٩٢- عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ج ٣، ص ١١٩.

٩٣- سورة الحاقة، الآية: ٧.

٩٤- سورة هود، الآية: ٨١.

٩٥- سورة الذاريات، الآية: ١٧.

٩٦- سورة القصص، الآية: ١٢.

٩٧- سورة البقرة، الآية: ٨٥.

٢- **في الدلالة على غير العقلاء:**

التقى الجمعان أيضًا في الدلالة على غير العقلاء، فكما استُعمل بعض صيغ منتهى الجموع في مواطن عديدة في القرآن الكريم ليدل على غير العقلاء، منها كلمتا نمارق وزرابي في قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾(٩٨) كذلك استُعمل بعض جمع الجمع ليدل على غير العقلاء منها كلمة أساور في قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾(٩٩).

٣- **في الدلالة على الكثرة:**

يُقصد بالكثرة العدد الكثير الذي يبتدئ مما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له(١٠٠)، لقد استُعمل معظم صيغ منتهى الجموع للدلالةعلى الكثرة في القرآن الكريم، مثل: كلمة الملائكة في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾(١٠١) فكما استعمل بعض منتهى الجموع للكثرة في الكريم كذلك استعمل جمع الجمع للكثرة في القرآن الكريم، منه قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾(١٠٢).

مواضع الاختلاف بين الجمعين في الدلالات:

١- **الدلالة على القلة:**

يُقصَد بالقلة العدد القليل الذي يبتدئ من الثلاثة وينتهي إلى العشرة، فقد دل بعض صيغ منتهى الجموع على القلة في القرآن الكريم، منه كلمة سنابل في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾(١٠٣) ولم يرد ما يدل على القلة من جمع الجمع الوارد في القرآن الكريم.

٩٨- سورة الغاشية، الآيتان: ١٥-١٦.

٩٩- سورة الكهف، الآية: ٣١.

١٠٠- بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ج ٣، ص ١٣٧٨.

١٠١- سورة آل عمران، الآية: ١٢٥.

١٠٢- سورة الكهف، الآية: ٣١.

١٠٣- سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

٢- **الاشتراك اللفظي:**

يُراد بالاشتراك اللفظي أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر، لقد وردت كميّة هائلة من المشترك اللفظي في القرآن الكريم إلا أن الباحث يركز في هذا المقام على المشترك اللفظي الذي ظهر معناه في القرآن الكريم مما يرتبط بالجمعين، لقد وجد الباحث كلمة القواعد في عداد المشترك اللفظي الذي ينتمي إلي صيغة من صيغ منتهى الجموع الواردة في القرآن الكريم من حيث وردت الكلمة ثلاث مرات في القرآن الكريم، مرتين منها بمعنى الأسس، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾(١٠٤)، ومرة بمعنى النساء المسنات كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾(١٠٥)، ولم يعثر الباحث على المشترك اللفظي الذي ورد معناه في القرآن الكريم من جمع الجمع الوارد فيه.

المبحث الثامن: بعض الفروق الدقيقة بين دلالات صيغ منتهى الجموع والجموع الأخرى في القرآن:

الفرق بين دلالتي الراسيات و الرواسي في القرآن الكريم:

لا شك أن الرواسي والراسيات جمعان للراسية وهي اسم فاعل لفعل: رَسَا يَرْسُو، وتقول العرب: رَسَا الجَبَلُ يَرْسُو إذا ثَبَت أَصلهُ في الأَرض وجبالٌ راسِياتٌ والرَّواسِي من الجبال الثَّوابتُ الرَّواسخُ(١٠٦)، ومن المعروف أن المعاجم العربية لا تفرق بين الجمعين، قال ابن منظور: "والجبال الرَّوَاسِي والرَّاسِياتُ هي الثَّوابِتُ"(١٠٧). لقد فرق القرآن الكريم بينهما على ما يبدو في البيان الآتي:

لقد وردت الرواسي تسع مرات في القرآن الكريم اسما للجبال الثابتة الراسخة منها قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾(١٠٨) ولم ترد الراسيات إلا مرة واحدة وهي صفة للقدور في قوله تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾(١٠٩). ويضاف إلى ذلك أن الراسيات جمع على صيغة السالم وهو أقرب إلى الفعلية، ولعل معنى الحدث فيها يرجع إلى أن القدر في أصلها تنقل من مكان إلى مكان آخر، وهي

١٠٤- سورة البقرة، الآية: ١٢٧.

١٠٥- سورة النور، الآية: ٦٠.

١٠٦- ابن منظور، **لسان العرب**، ج ١٤، ص ٣٢١، مادة "رسو".

١٠٧- المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٣٢١، مادة "رسو".

١٠٨- سورة المرسلات، الآية: ٢٧.

١٠٩- سورة سبأ، الآية: ١٣.

موصوفة في الآية الكريمة بالرسو لعظمها[١١٠]، بينما تكون الرواسي جمع تكسير وهو أقرب إلى الاسمية، وذلك يتضح في أن طبيعة الجبال أن تكون ثابتة في مكان قار.

ومن الفروق الدقيقة بينهما أن الرواسي موضوعة من الله تعالى وليس للبشر دخل في خلق الجبال ورسوها على الأرض، وقد أكد الله تعالى ذلك في جميع الآيات التي وردت فيها الرواسي منها قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[١١١] بينما للبشر دخل في صنع القدور ورسوها على الأثافي، وقد تبلور ذلك في بداية الآية التي وردت فيها الراسيات حيث قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ﴾[١١٢].

الفرق بين دلالتي الخلائف والخلفاء في القرآن الكريم:

اتفق اللغويون على جواز جمع كلمة الخليفة على الخلائف واختلفوا في جواز جمعها على الخلفاء إلا أن قول الذين أجازوه أرجح بدليل أنها لا تكون إلا للمذكر، قال ابن منظور: "وأَما سيبويه فقال خَلِيفةٌ وخُلَفاء كَسَّروه تكسير فَعِيلٍ لأَنه لا يكون إلا للمذكر"[١١٣].

لقد وردت كلمة الخلائف في القرآن أربع مرات وهي بمعنى سكان الأرض بعد هلاك الذين قبلهم، منه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾[١١٤] بينما وردت كلمة الخلفاء ثلاث مرات بمعنى سكان الأرض وملوكها منه قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[١١٥] قال أبو حيان في تفسير هذه الآية: "أي سكان الأرض بعدهم، قاله السدّي وابن إسحاق، أو جعلكم ملوكًا في الأرض"[١١٦] وقال الألوسي: "أي في مساكنهم أو في الأرض بأن جعلكم ملوكًا فإن شداد بن عاد ممن ملك معمورة الأرض"[١١٧]. ويضاف إلى ذلك أن صيغة الفعلاء التي جاء عليها الخلفاء أقوى في وصف عاقل وأخص به إذ لا يمكن أن يجمع غير عاقل عليها، وأما صيغة الفعائل التي جاء عليها الخلائف فهي من الصيغ التي يشترك فيها عاقل وغيره.

١١٠- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ١٦٦٢، "مادة رسو".

١١١- سورة النحل، الآية: ١٥.

١١٢- سورة سبأ، الآية: ١٣.

١١٣- ابن منظور، **لسان العرب**، ج ٩، ص ٨٢، مادة "خلف".

١١٤- سورة يونس، الآية: ٧٣.

١١٥- سورة الأعراف، الآية: ٦٩.

١١٦- أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج ٤، ص ٢٦٣.

١١٧- الألوسي، **روح المعاني**، ج ٦، ص ٢٢٨.

المبحث التاسع: التوظيف الدلالي في اختيار جمع الجمع في بعض السياقات القرآنية:

لم يكن انتقاء جمع الجمع في بعض السياقات القرآنية هزوا ولا عبثا، إنما لحكمة يقتضيها المقام، ولدلالة تتناسب مع اللفظ المستخدم لها، لقد وظف الله تعالى جمع الجمع في عدة مواطن في القرآن الكريم توظيفا دلاليا، وسيكتفي الباحث بذكر بعضها في النقاط الآتية:

١- الدلالة على تعدد الجماعات:

لقد تميز جمع الجمع عن بقية الجموع بالدلالة على تعدد جماعات من ظاهر لفظه، فقد وظف الله تعالى بعضه لهذه الدلالة في القرآن الكريم، منه كلمة الأفواج في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾(١١٨) وقوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾(١١٩) فكلمة الأفواج في الآيتين تدل على جماعات متعددة.

٢- الشمول الدلالي:

يُقصَد بالشمول الدلالي في هذا المقام أن يشمل الجمع مختلف المعاني التي يتضمنها مفرده في سياقاته المختلفة على نحو ما لحظناه في كلمة الأهل "اسم الجمع" في القرآن الكريم حيث استُعملت الكلمة لمعان متعددة في سياقاتها المختلفة منها ما يلي:

١- الأقارب في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾(١٢٠) أي أقاربه وأقاربها.

٢- السكّان في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾(١٢١) أي سكانه.

٣- الأتباع في قوله تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾(١٢٢) أي أتباعه.

٤- الزوجة ومن معها في قوله تعالى: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾(١٢٣) أي لزوجته ومن معها.

١١٨- سورة النبأ، الآية: ١٨.

١١٩- سورة النصر، الآية: ٢.

١٢٠- سورة النساء، الآية: ٣٥.

١٢١- سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

١٢٢- سورة الشعراء، الآية: ١٧٠.

١٢٣- سورة القصص، الآية: ٢٩.

فلما جمعت الكلمة تضمن جمعها معانيها المختلفة على نحو ما تبلور في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾(١٢٤) فالمتأمل في لفظ " أهليكم" في سياق الآية الكريمة يجده شاملا للأزواج والأقارب والخدم والأتباع وغيرهم ممن له صلة بالمؤمنين، ولعل هذا مما لاحظه أبو حيان أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾(١٢٥) ففضّل أن يجعل معنى الكلمة مطلقًا بدون تقييد محدد حيث قال: "وأهليهم الذين كانوا معهم في الدنيا"(١٢٦).

٣- تضمين معنى جديد:

يقصد الباحث بتضمين معنى جديد أن تتضمن الكلمة معنى جديدًا من خلال ارتقائها إلى جمع الجمع بينما لم تكن متضمنة ذلك المعنى حينما كانت مجرد جمع، وخير شاهد على ذلك كلمة الأقاويل في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ﴾(١٢٧) لقد تضمنت الكلمة بكونها جمع الجمع معنى الافتراء الذي لم تكن الأقوال متلبسة به، فالأقاويل بمعنى الأقوال المفتراة(١٢٨)، واستعملها كعب بن زهير بهذا المعنى حيث قال:

لا تـأخـذني بأقـوال الوشـاة ولم أذنب ولو كثرت في الأقاويل(١٢٩)

ويضاف إلى ذلك أن هناك فروقا دقيقة في اختيار صيغة في سياق واختيار صيغة أخرى في سياق آخرمن صيغ جمع الجمع المشتقة من مفرد واحد على نحو ما بدا في اختيار الشيع والأشياع في السياقات القرآنية المختلفة. لقد اتضح جليا في المعاجم العربية أن الأشياع والشيع جمعان مشتقان من كلمة الشيعة، وهي اسم الجمع بمعنى الفرقة والأتباع(١٣٠) ولكن القرآن الكريم استعمل كلمة الأشياع مرتين لتدل على الجماعات الذين اتحدت عقيدتهم وملتهم ومذهبهم، منه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾(١٣١)، قال الزبيدي: "ولقد أهلكنا أشياعكم قيل: المراد بالأشياع أمثالهم من الأمم الماضية،

١٢٤- سورة التحريم، الآية: ٦.

١٢٥- سورة الزمر، الآية: ١٥.

١٢٦- أبو حيان الأندلسى، **تفسير البحر المحيط**، ج ٦، ص ٩٨.

١٢٧- سورة الحاقة، الآية: ٤٤.

١٢٨- الألوسي، **روح المعاني**، ج ٢١، ص ٢٤٧.

١٢٩- ابن قتيبة الدينوري، **الشعر والشعراء**، موقع الوراق: http://www.alwarraq.com في التاسع والعشرين من ذي القعدة، ١٤٣٣هـ، ص ٢٤.

١٣٠- الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص ٩٤٩، مادة "شيع".

١٣١- سورة القمر، الآية: ٥١.

ومن كان مذهبه مذهبهم"(١٣٢). واستعمل كلمة الشيع أربع مرات لتدل على الفرق الذين اختلفت عقائدهم ومللهم ومذاهبهم على نحو ما اتضح في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ﴾(١٣٣).

المبحث العاشر: بعض الدلالات البلاغية المتعلقة بالجمعين:

إن للدلالات البلاغية دورا لا يُنكر في فتح عيون الناس وتسليط الضوء على مكامن أسرار القرآن الكريم، بناء على هذا، فسيقتبس الباحث من قبسات البلاغيين لبيان ما يتعلق بالجمعين من الدلالات البلاغية على النحو الآتي:

ما تعلق بصيغ منتهى الجموع من الدلالات البلاغية:

التشبيه:

شبّه الله الجواري (السفن) بالأعلام (بمعنى الجبال) في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾(١٣٤)، فجعل الله صيغة من صيغ منتهى الجموع ـ وهي الفواعل ـ مشبها، بينما جعل صيغة من صيغ جمع التكسير ـ وهي الأفعال ـ مشبها به فتحقق التناسب بين الجمعين اللذين تخللت كليهما ألف المد مما كساهما رونقا وجمالا من حيث القراءة والكتابة، فليس هذا فحسب بل كان هذا التشبيه تصويرا فنيا رائعا لطول تلكم السفن وثباتها المدهش.

المجاز المرسل:

إن المراد بالمجاز المرسل عند البلاغيين: هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة غير مشابهة، لقد بدت بلاغة المجاز المرسل في كلمة الأصابع من صيغ منتهى الجموع في قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾(١٣٥)، و قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾(١٣٦) لقد أُطلقت الأصابع في الآيتين وأريد بها الأنامل من باب إطلاق الكل على الجزء بناء على العلاقة الكلية في المجاز المرسل، علما بأن استعمال هذا المجاز مناسب لسياق الآيتين

١٣٢- الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج ٢١، ص ٣٠٣، مادة "شيع".

١٣٣- سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

١٣٤- سورة الشورى، الآية: ٣٢.

١٣٥- سورة البقرة، الآية: ١٩.

١٣٦- سورة نوح، الآية: ٧.

حيث يصور لنا شدة رغبة أولئك القوم في سد أسماعهم وقوة إعراضهم عما يدخل فيها حينذاك.

الكناية:

من المعروف أن الكناية ضد التصريح عند البلاغيين، لقد كان لكلمة التراقي التي جاءت على صيغة من صيغ منتهى الجموع دور مركزي في الكناية عن دنو الأجل في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾(١٣٧) فمما لا يخفى على أحد أن كلمة التراقي تتضمن صورة العظام المكتنفة التي بلغت الروح إليها من ثغرة النحر فلولا الكلمة لما عرفنا مدى قرب الروح من الخروج، قال الألوسي: "الظاهر أن المراد ببلوغ التراقي مشارفة الموت وقرب خروج الروح من البدن"(١٣٨). وشبيه ذلك ما لكلمة الأنامل من دور مركزي في الكناية عن الندامة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾(١٣٩) إذ كان معروفا أن العرب تكني عن الندامة بعضّ الأنامل.

الإيجاز:

الإيجاز عنصر أساسي من العناصر البلاغية التي نالت اهتمام البلاغيين، ويقصدون به إطلاق الألفاظ القليلة على المعاني الكثيرة، وله أنواع كثيرة إلا أن الباحث يركز على نوع واحد في هذا المقام وهو الإيجاز بالحذف الذي اتضح في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾(١٤٠) لقد أوجز الله تعالى بحذف السفن والاكتفاء بذكر صفته الجواري على نحو ما حذف الجبال واكتفى بذكر الرواسي في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ﴾(١٤١).

الإطناب:

إن الإطناب مصطلح بلاغي يُقصد به إطلاق الألفاظ الكثيرة على المعانى القليلة لفائدة، وله صور متعددة، ويركز الباحث على صورة من صوره وهي التكرار ،لقد تكررت كلمة السرابيل التي جاءت على وزن صيغة من صيغ منتهى الجموع في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾(١٤٢)، لا شك في أن تكرار الكلمة ينوه بأهمية السرابيل في الحياة البشرية و

١٣٧- سورة القيامة، الآية: ٢٦.

١٣٨- الألوسي، **روح المعاني**، ج ٢١، ص ٤٨٥.

١٣٩- سورة آل عمران، الآية: ١١٩.

١٤٠- سورة الشورى، الآية: ٣٢.

١٤١- سورة الحجر، الآية: ١٩.

١٤٢- سورة النحل، الآية: ٨١.

يجلب الانتباه إلى منافعها المتعددة، فذكر الله تعالى بتكرارها فائدتين من فوائدها. ونظير ذلك تكرار كلمة القوارير في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾(١٤٣) علما بأن تكرارها للإشادة بقيمتها وبيان جودتها وتقريب صورتها ممن يريد تصورها.

الطباق:

يُقصَد بالطباق الجمع بين معنيين متقابلين في الكلام، لقد قابل الله تعالى كلمة الجواري بكلمة الرواكد في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾(١٤٤)، اتضح جليا من مظهر الكلمتين أن كلتيهما على وزن فواعل وهي صيغة من صيغ منتهى الجموع، فمن فوائد الطباق في هذا المقام أنه صوّر لنا صورتين متعاكستين من خلال الكلمتين، فلولا التضاد بينهما لما أدركنا منفعة جريان السفن على البحر بالأمان ومضرة ركودها عند سكون الرياح من خلال هذا الكلام الموجز. كذلك قابل الله تعالى كلمة الأيمان وهي جمع التكسير لليمين بكلمة الشمائل وهي صيغة من صيغ منتهى الجموع للشمال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾(١٤٥).

ما تعلق بجمع الجمع من الدلالات البلاغية في القرآن الكريم:

التشبيه:

لقد شبه الله شرر جهنم بجمالات صفر في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾(١٤٦) وكان التشبيه صورة دقيقة للشرر حيث صوّر لنا تشبيهه بالجمالات ضخامة حجمه وكثرة تدفقه وثقل هبوطه، وصور لنا صفرة لونه بكلمة الصفر.

التقديم والتأخير:

قدّم الله تعالى الأموال على الأهلين في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾(١٤٧)، يرى الألوسي أن تقديم الأموال على الأهلين من باب الترقي حيث قال: "ولعل ذكر الأهل بعد الأموال من باب الترقي لأن حفظ الأهل عند ذوي الغيرة أهم من حفظ الأموال"(١٤٨)،

١٤٣- سورة الإنسان، الآيتان: ١٥،١٦.

١٤٤- سورة الشورى، الآيتان: ٣٢، ٣٣.

١٤٥- سورة الأعراف، الآية: ١٧.

١٤٦- سورة المرسلات، الآية: ٣٣.

١٤٧- سورة الفتح، الآية: ١١.

١٤٨- الألوسي، **روح المعاني**، ج ١٩، ص ١٩٤.

ويرى الباحث أن تقديم الأموال كان لكونها أحب إليهم في جلب المنفعة من الأهلين، قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾(١٤٩) والمعروف أنهم يقدمون الأهلين على الأموال في درء المضرة على نحو ما تبلور في قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ۝١١ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾(١٥٠)، ومما يؤيد رأينا أن معظم الآيات القرآنية صور لنا تفضيلهم الأموال على الأهلين بتقديمها، منها قوله تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾(١٥١)، ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾(١٥٢)، ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾(١٥٣).

الخاتمة:

توصل الباحث من خلال هذه الجولة البحثية المتواضعة إلى أن للقرآن الكريم وقراءاته دورا مدهشا ومنعشا في توسيع المفاهيم حول صيغ منتهى الجموع وجمع الجمع والدقة في انتقاء صيغها واستعمالها في الدلالات المتلائمة مع ألفاظها.

وتوصل إلى أن بين صيغ الجمعين مواضع الائتلاف والاختلاف في القرآن الكريم صرفيا ودلاليا، فمما ائتلف فيه الجمعان صرفيا أن صيغهما جزء من صيغ جمع التكسير، إذ تم تكسير بناء كل صيغة من صيغهما عند جمعها، وأن منها جمع الجمع على صورة منتهى الجموع ومنها الأسماء الجامدة والمشتقة، وتميزت صيغ منتهى الجموع عن جمع الجمع بعدم وجود نظير لصيغها من صيغ المفردات وعدم تنوينها وتعدد أصالة حروفها الأصلية من الثلاثي والرباعي بينما اتضح أن كل جمع الجمع الوارد في القرآن من الأصل الثلاثي فقط.

أما مواضع الائتلاف بينهما في الجانب الدلالي فمنها الدلالة على العقلاء وغير العقلاء والدلالة على الكثرة بينما تميزت صيغ منتهى الجموع عنه بالدلالة على القلة في بعض السياقات القرآنية والاشتراك اللفظي وغيره.

١٤٩- سورة الفجر، الآية: ٢٠.

١٥٠- سورة المعارج، الآيات: ١١-١٣.

١٥١- سورة الحديد، الآية: ٢٠.

١٥٢- سورة الأنفال، الآية: ٢٨.

١٥٣- سورة سبأ، الآية: ٣٧.

لقد تشرف هذا البحث بارتباطه بالقرآن الكريم لكونه بحثا لغويا متعلقا بأصح مصادر الاحتجاج باللغة العربية، هوالذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه"(١٥٤).

Similarities and Dissimilarities between Secondary and Ultimate Plurals in the Holy Qur'an

The term Muntah Al-Jum⊥' is known in Arabic Morphology as Ultimate Plural while the term Jamu' Al-Jam⊥' is known as Secondary Plural and both terms indicate three objects upward. However, the usage of plural forms in the Holy Qur'an, the most authentic source and the conflux of Arabic Studies, is different from the usage in other sources in the sense that each form of plural in the Holy Qur'an has a specific meaning and suitable context. The objectives of this study are to morphologically study the various forms of both plurals, semantically examine the meanings related to each form of plurals, enumerate the quantitative occurrence of each form, and shed light on the stylistic impact of varied Qur'anic readings. The methodology adopted is descriptive and analytical to describe the characteristics of these forms morphologically; it categorizes them accordingly and eventually analyzes their semantic features in the Holy Qur'an.

****

١٥٤- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، **الجامع الصحيح**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٥، ص ١٧٢.